

تدبير المنزل

من كتاب تحت الطبع عنوانه «المرأة في الاسرة»

تأليف حضرة الكاتبة الفاضلة البارونة ستاف

يندران ترى امرأة الا وهي شديدة الاعجاب بالخلال الكريمة والخصال الحميدة كالمرءة والنخوة وكبر النفس والاستقامة وما يتبعها من الفضائل الشريفة الحسنى التي يتحلى بها الانسان وتميزه عن العجاوات من الحيوان حتى اني لاظن ان الفضل في رفع لواء المدنية واعلاء منارها في العصر الوسطى يرجع الى نخبة من النساء عمن على تعضيد الروح الشريفة وتأييد المبادئ الصحيحة التي انبثت في ذلك العهد طي النظام المسمى «بالشفاري»

ولكنه قد يتفق احياناً ان سوء الطالع يقضي على البنت التي ارتفعت محمولة على اجنحة التصور الى اعلى قمم الكمالات الانسانية وتمثلت لنفسها قريناً تزينه من تلك السجيا والمحامد الكريمة ما يفوح نده من اردانه ويسمو بنفسه الكبيرة فوق انداده واقارانه ويكون خجراً لها اذا تفاخرت الاتراب وموضوع اعجاب لها اذا افتتح محل الاعجاب ان تنحط بها الحقيقة القاهرة من ذلك الاوج الى اسفل درك من خيبة الامل وضياح الرجاء فتصبح وللغم فيها فتكات ولليأس عليها حملات . وقد ضرب الشقاء حولها نطاقاً يشدد مع التوالي والامعان في مهامه تلك الحقيقة . فاذا قضى على تلك البنت مثل هذا القضاء فهل يكتب لها ياترى ان تموت في ياسها بلا عزاء ولا رجاء . كلا بل ان الاماني التي لم يسعدها التحقيق والرجاء الذي لم يصحبه التوفيق



﴿ حضرة الكاتبة الفاضلة الشهيرة البارونة ستاف ﴾

بل هذا المثال الذي تخيلته ولم تجدها الحقيقة على ادراكه ولقائه فانما هي قادرة على تكوينه وانشائه قادرة على خلقه وايجاده فيكون لها العزاء عما فاتها والنور الذي يطالع في ليل ياسها فيعيد اليها مفقود الرجاء ويسترد لها ضائع الامل ونعني بذلك الولد الذي لا يستطيع سواها ان ينرس في نفسه من الصغر مكارم الاخلاق وشريف المبادئ فيشب عزيز النفس بلا خيال كبير القلب بلا كبرياء وقد تعلم القيام بالواجب مخافة السقوط امام عيني نفسه اولا ثم امام اعين الناس

نعم هذا هو العمل الذي يكون منه العزاء للمرأة التي تولاه اليأس بعد الرجاء وهذا هو البناء الذي تعيده بيدها بعد ما لبنت لها آمالاً ضائعة في الهواء ومن احق من الام ان تسبك هذه العجيبة اللينة وهو الولد في القالب الذي

تهواه وتريده وان تنشئ في نفسه الفضائل الكبرى التي ينطلق بها هذا المخلوق الانساني من عقاله ويندفع في طريق الخير والسعادة

اما البنات فتجري الام معهن على نفس الطريقة التي جرت عليها مع الاولاد عاملة على جعلهن في مستقبل العمر نساء عاقلات شريفات النفس يقتبسن منها على جمال الخلق معرفة السلطة الحققة ويتعلمن منها الواجب كيف يكون قضاؤه ويدركن مكانة الحب العليا حتى اذا صرن امهات في دورهن قدرن ان يقدمن لهذا المجتمع الانساني ثم الى الوطن رجالاً في نفوسهم واعمالهم لارجالا في اجسامهم وطول سبلهم

ولتعلم الام ان ا كبر نصيب من التبعة في تربية الاولاد واقع عليها سواء كان فيما يتعلق منها بالوجه الادبي او الوجه المادي ولا يسمح لها ان تعتمد على الاب في قضاء هذه المهمة بعد ما كتب له من ضرورة الكفاح خارج المنزل لكسب ما يقوم بحاجاته بل اخلق بالرجل الذي عمل طول نهاره مجاهداً دائب السعي ان يجد اجرة عمله عند عودته الى بيته سلاماً وراحة واستراحاً

وانما غاية ما يسمح للمرأة ان تتقاضاه من زوجها هو ان لا يكثر من انواع التعجب والتودد لاولاده مما قد يفسد عمل الام ويضيع عليها الاتعاب التي تبذلها في سبيل تربيتهم التربية الصحيحة وتقويم معوجهم ولكنه يجب عليها ان تطلع على المنهج الذي تسلكه في قاء مهمتها هذه الخطيرة قياماً بواجب المشاورة ثم ليكون على معرفة مما يجري عساه يمددا برأي ناقد او فكر حسن يكون منه صلاح الاسرة وخيرها

ولتفهم زوجها بانه اذا بدا له ما يستوجب ملاحظة او مراجعة سواء كان

فيما يختص بشأن الاولاد او اي شأن آخر غيره فليكن ذلك منه لها على غفلة من الاولاد والاساء عملاً كما يسوء عمل بعض الامهات اللواتي لا يكفنن طول النهار عن ترديد جمل التهديد لاولادهن بالاقتصاص منهم عند حضور الاب حتى اذا عاد الزوج في المساء منهوك القوى مضطرب البال استقبلته بعرض شكائهن عليه مع الاحاح في استعمال منتهى الشدة والقسوة في الاقتصاص . فانما نحن نرى ان الام العاقلة تتحاشى ما استطاعت من تمثيل الاب في اعين اولاده كتلك الغيلان التي يخيفون بها الاطفال اذ انها بذلك تبعث الخوف والرعب في قلوبهم ممن يجب ان يكون لهم فيه ملء الثقة وتتمام الايمان

وبالجملة فان الام الحقيقية تعين الاب على الاستمتاع باشرف لذات الزواج وهي حب الاولاد ومبادلة هذه العاطفة بينه وبينهم بل هذا ما يجب ان تعمل له بكل الجهد والقوى اذ الاولاد هم واسطة الزواج وبهم يبقى متين الحبل شديد العرى

حديث الانيس

نشرت احدى الجرائد الانكليزية فصلاً جديراً بان ينقل بياناً لما وصلت اليه المدنية في هذه المدة وما امتازت به دولة الانكليز بالخصوص من العظمة وكثافة الملك